أنفاس الحروف
مجلة ادبية

أنفاس الحروف

العدد الخامس

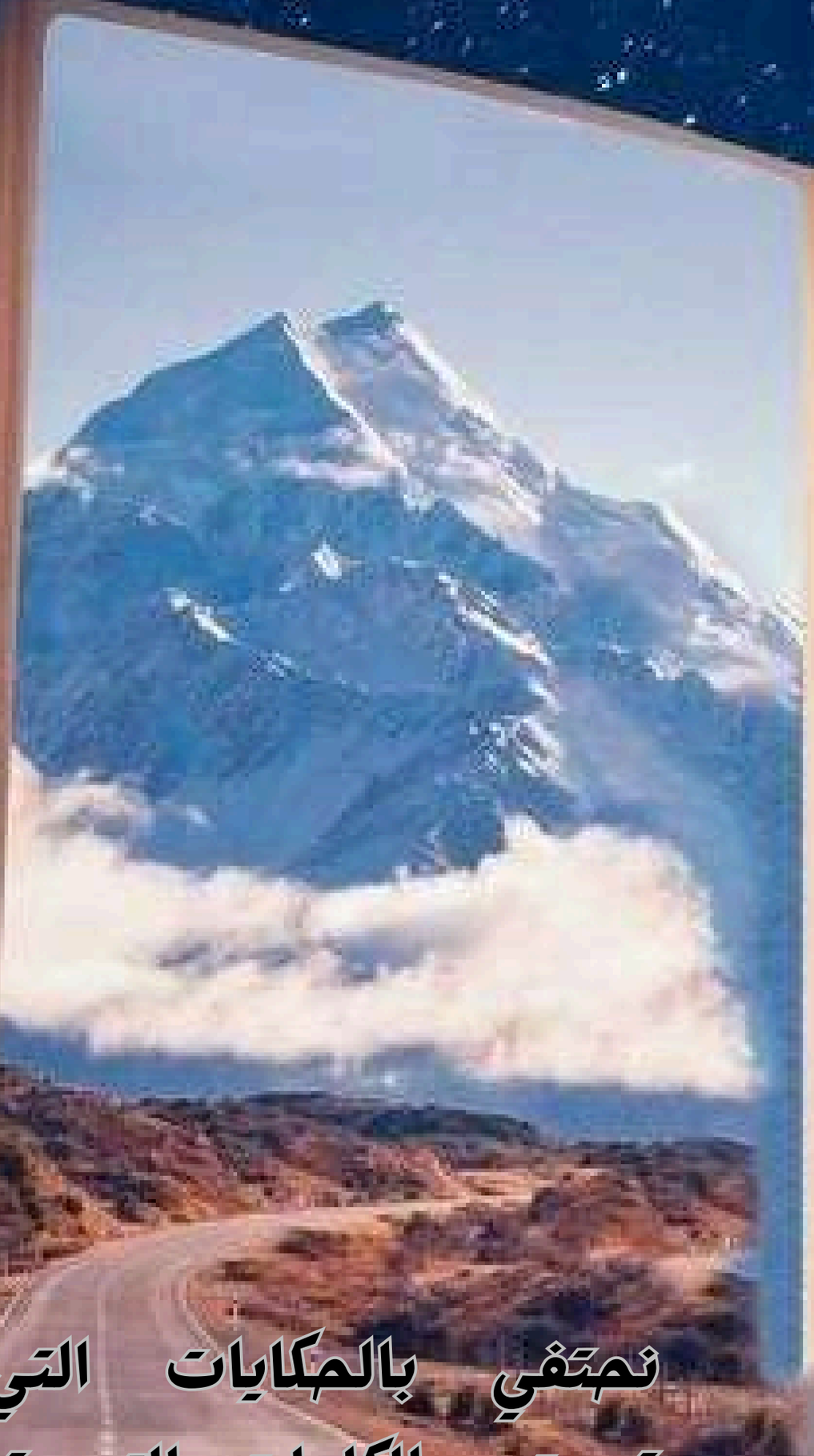

حين تهمس الكلمات يُصغي القلب

نحتفي بالحكايات التي لا تموت، بالكلمات التي تمضي عميقًا في الذاكرة وبالأقلام التي تعرف كيف تكتب الحياة

بين صفحات هذا العدد ستجدون أمتع المقالات

-نصوص أدبية

- حوارات

- إضاءات نقدية

جميع الحقوق محفوظة لدى مجلة أنفاس الحروف ®

بسم الله الرحمن الرحيم

أنفاس الحروف – العدد السادس

للكلمة وطن، وللخيال سماء لا تحدّه حدود

ندعوكم للمشاركة في العدد السادس من مجلة أنفاس الحروف، حيث نواصل رسم الجمال بالحرف، ونفتح الباب أمام الأقلام الواعدة والأرواح الشغوفة بالكلمة.
سواء كنتَ شاعرًا أو قاصًا، رسّامًا أو هاويًا للكتابة... هذا العدد ينتظر بصمتك!

أرسل مشاركتك الأدبية أو الفنية عبر البريد الإلكتروني:

📧 anfaasalhorof@gmail.com

🕐 آخر موعد: 05يونيو 2025

كونوا أنفاس الحروف القادمة.

رسالة المشرف العام:

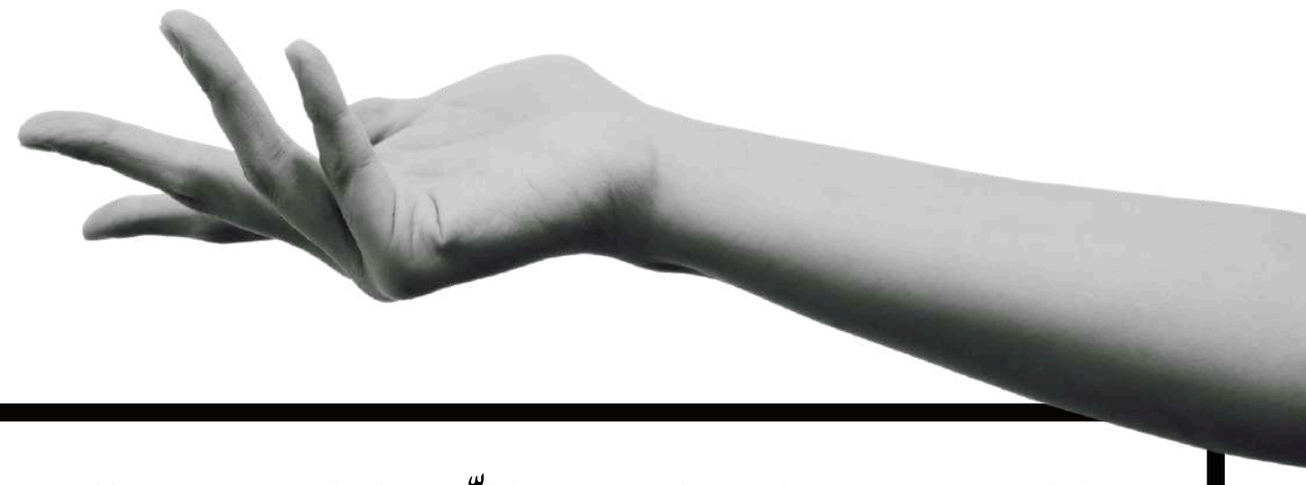

بكل فخر وامتنان، نطلّ عليكم في العدد الخامس من أنفاس الحروف، حاملين بين طيّاته نبض الكلمة، وأثر الروح، وتجليّات الإبداع السوداني والعربي. هذا العدد جاء مختلفًا، نابضًا بكم، ثريًا بتنوع أقلامكم، التي تكتب من قلب الواقع وتحلم بفضاءات أوسع.

لقد اخترنا أن نحتفي هذه المرة بصوت الأرض، وصبر الإنسان، وذاكرة القرى التي لا تنام، فجاءت النصوص كأنها مرايا تعكس نبضنا الجمعي، وتوقنا العميق للمصالحة والجمال.

إلى كل المشاركين والقراء، أنتم سبب هذا التنوع وهذه الدهشة. أنتم جوهر "أنفاس الحروف"، وزادها نحو الاستمرار.

من هنا، نمدّ أيدينا نحو أفق جديد، ونقول لكم: الكلمة بخير، ما دمتم تكتبون.

المشرف العام

مجلة أنفاس الحروف – العدد الخامس

رئيس التحرير:

فاطمة عز الدين

المشرف العام:

مرمر محمد

التصميم والتنسيق:

مرمر محمد

فاطمة عز الدين

التدقيق اللغوي:

فاطمة عز الدين

مرمر محمد

الدعم الفني والإعلامي:

عسجد محمد

محمد البيك

فريق تحرير العدد:

رابعة محمد عمر

هبة كمال شحط

زينب محمد بخيت

عسجد محمد

المحتويات

إبداعات أدبية ص 8

دموع على جذع الزيتون ص 34

الأمثال الشعبية 32

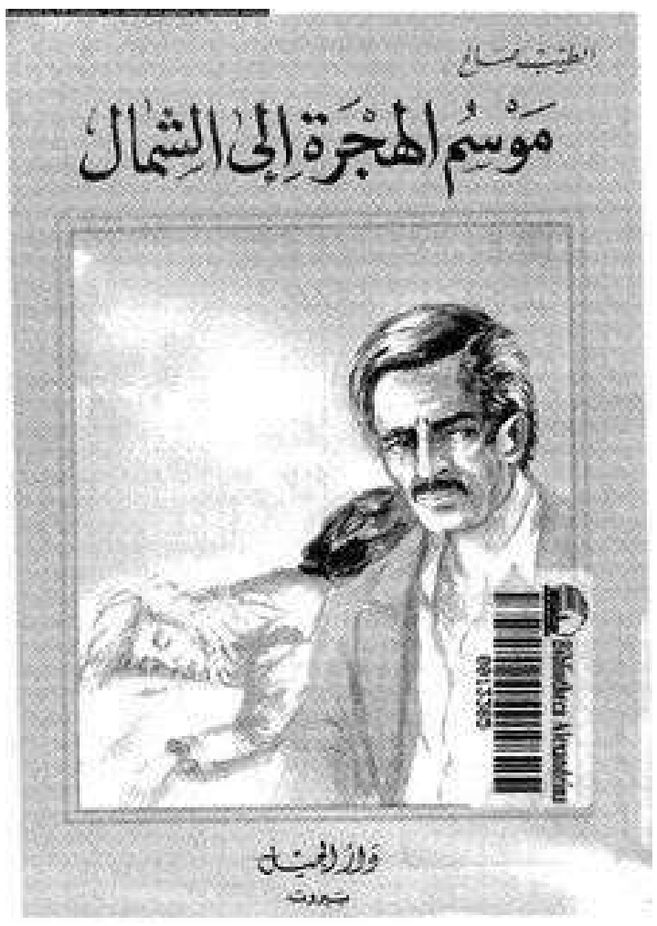

رواية ونقد ص 38

كاتبٌ سودانيّ يُجيد التلوين
بالحرف بين السردِ والشعر
ص 17

الكتابة والحلم الحجر ص 29

كلمة رئيس التحرير:

في بقعة ما في هذا العالم تتجادل الآراء حول الأرض، الأصل، والهوية، حيث لا تكفي الألسنة عن التعبير لكنها بحاجة لحرف نابض ينتظر قلمًا يقوده إلى الضوء، وورقة تهديه للحق، وصوت مناصر للحق.

نحاول في كل عدد من مجلتنا أن نكون نافذة تفتح العقول على عوالم أخرى، وتقود ذاكرتهم إلى ما لا يجب نسيانه، وتغرس أسمى المعاني في تراب الاستقامة، استقامة فطرية تنزع جذور الشك.

لم تكن مجرد كلمات بل انعكاس لقضية لا بد لها أن تتنفس بين السطور وإن لم تذكر بالاسم، نكتب عن الإنسان وصراعه من أجل العثور عليه، وعن الأرض التي تحمل ذرات ترابها تفاصيل حياته. في زمن كثر فيه الجدل اخترنا ركن الهدوء مع ملازمة العمق، على اكتفاءنا بالتلميح دون التصريح، أن نضيء شموعنا بدون أن نحرق، ونقول الكثير دون أن يقال شيء.

نقودكم إلى هذا العدد في رحلة من الصمود، حيث الحرف يقاوم ويكتب رمزًا يشير إلى وعد بالحرية رغم القيد.

رئيس التحرير

رسالة العدد:

في زمنٍ تَصْحر فيه الأرواح وتتشقق فيه المعاني، تبقى الكلمة هي الغرسة البكر في أرض القلب، تُروى من الحنين، وتزهر من الأمل، وتظلّلنا حين تشتد شمس الوحدة.

في هذا العدد، ارتأينا أن نمدّ لكم ظلال الكلمة، لا لتُظللكم فقط، بل لتدعُكم للجلوس تحتها، التأمل في خضرتها، والإنصات لحفيفها الذي يشبه صمت العزاء، واحتفال النصر، ونجاة الناجين.

"أنفاس الحروف" ما تزال تؤمن أن الأدب ليس حبرًا على ورق، بل ظلًا على كتف الزمن، ونحن – بكم – نصنع هذا الظلّ، ونغرس فسائل المعنى في تربة الأيام.

فمرحبًا بكم في رحاب عددٍ جديدٍ، نرجو أن تجدوا في صفحاته ظلًا يشبه أرواحكم.

الافتتاحية

في زوايا الحرف تختبئ الحكايات، وتنبض الذاكرة بما هو أبعد من التوثيق؛ ما يُشبه النجاة. في العدد الخامس من أنفاس الحروف، نفتح الأبواب أمام الضوء ليعبر من خلال القصص، المقالات، والقصائد التي كتبها أصحابها بروحٍ عالية، وصدقٍ يشبه صوت الجدّات في الليالي الطويلة.

اخترنا أن يكون هذا العدد مساحة للبوح الجمعي، لرؤية العالم من زوايا أكثر دفئًا وإنسانية. وجدنا أن في كل نصٍّ، نخلة تُزرع، وجدولًا يتدفق، ويدًا تُصافح. لم يكن هذا العمل ليرى النور لولا أقلامكم، أنفاسكم، ومساهمتكم في جعل الحروف تنبض بالحياة.

لكل من يقرأ، ويكتب، ويؤمن بقوة الأدب والفن... هذا العدد منكم وإليكم.

هيئة تحرير أنفاس الحروف

مايو 2025

أنفاس الحروف
مجلة أدبية

إبـــداعات أدبـــية

تضحية

تسير على ممر المشفى، وقد اعتصرت يمناها ورقة ممزقة كتبت عليها عبارة بخط يده:

"هديتي في عيد ميلادك العشرين؛ سترين الحياة بعينيّ"

بينما تجر خطواتها إلى غرفته، ترجع بالزمن إلى ما قبل ميلادها بحوالي شهر، حيث دار بينهما الحوار التالي:

_ليتني أستطيع رؤية العالم في العشرين

=لماذا العشرين بالذات؟

_ إن ربيع المرء في هذا العمر، فوددتُ لو أقطف زهور عمري

=لا مستحيل تحت ظل رحمة الخالق.

دخلت عليه، كانت تذرف دموعها في صمت فقال:

_يا هذه! عيناي لم تخلق للبكاء

فأجابت:

=ما الذي جعلك تفعل ذلك؟

فقال:

_لا تضيعي وقتك بالتفكير في هوامش الأمور، لنقطف زهور عمرك معًا.

أمل محمد

سَمِّ خِيَاط

ذات فينة لا أعلمها ليلًا أم نهارًا؛ نهضت في فزعٍ وأخذتُ أسترق النظر إلى جدران الغرفة علّي أجد مخرجًا ولكن دون جدوى.
بدأت أدورُ يمينًا ويسارًا، بينما راحت تتقاذفني زوايا الزنزانة الصغيرة كأنها تضرب كرة مطاطية، ما إن تدفعني أحداها حتى تردني الأخرى في ضجر.
إناءٍ صدِءْ يتسرب منه الماء، وعاءٍ نَتِنْ علقت به بقايا طعام ثم نافذة صغيرة يتلصص عبرها الضوء.
أجلس كما القرفصاء، تتشابك أضلعي بفوضويةٍ تؤلمني وتضغط على قلبي تلك القضبان العاتية، برودة الجدران المخيفة التي تصهَر جلدي بالرغم من برودتها والعناكب تشاركني سَمِّ الخِياط.
السكون الذي لا ينطق يسود المكان، الصوت المُعتم الوحيد الذي أسمعه هنا؛ صدى أنفاسي ثم صوت الحارس حينما أمدُّ وعائي من كوّة الزنزانة وهو يقول:
"مُنع عنك الطعام اليوم"!
حفظت تفاصيل الزنزانة عن ظهر قلبٍ حتى مللتها، اعتدتُ أن أمارس طقوس الأمل كل يوم بالفرار ولكن في كل مرة أعود خائبًا، فالجدران متينة رغم قِدَمها، وزوايا الغرفة لم تحنو عليّ أبدًا رغم طول صحبتي.

سمِّ الخياط: ثُقب الإبرة.
رابعة_عُمر

يا ولدي

هبة كمال شحط

يا ولدي،
يا فلذةِ كبدي،
يا شريانًا انشطر من قلبي،
يا حياةٍ بأكملها أُضيفت لحياتي،
شمسًا تسطع كل يوم لتُنير أجمل أيامي.
يا ولدي،
في البداية كان شوقًا لم أعتده من قبل،
ثم أصبح حبك أمرًا، وهل...
دوّنت وثائقُ التاريخ يومًا في الحب نهيٌ وأمر؟
يا ولدي،
كان حبًا وعطاءً في أسمى صوره،
كان شغفًا وحنانًا لم تستطع الأيام أن تُنقصه،
كنهر لا يكف عن تغذية روافده.
يا ولدي،
تكبر يومًا بعد يوم،
السنوات سريعة، وتتوالى الفصول،
ينضج حبك أكثر، كشجرة بدأت تُثمر،
بل ربيعٍ استعد ليُزهِر.
يا ولدي،
ها قد أصبحتَ شابًا،
لأرى في خطواتك سنين شبابي،
لأرى في عينيك آمالي وأحلامي،
لأرى في طموحاتك طموحاتي،
بل لأشهد على نجاحاتك أجمل نجاحاتي.
حفظك الرحمن، حفظك الله يا ولدي.
كنتَ صغيرًا وأنا من احتجت منك أملًا،
واليوم، أنت من يحتاج دعواتي.

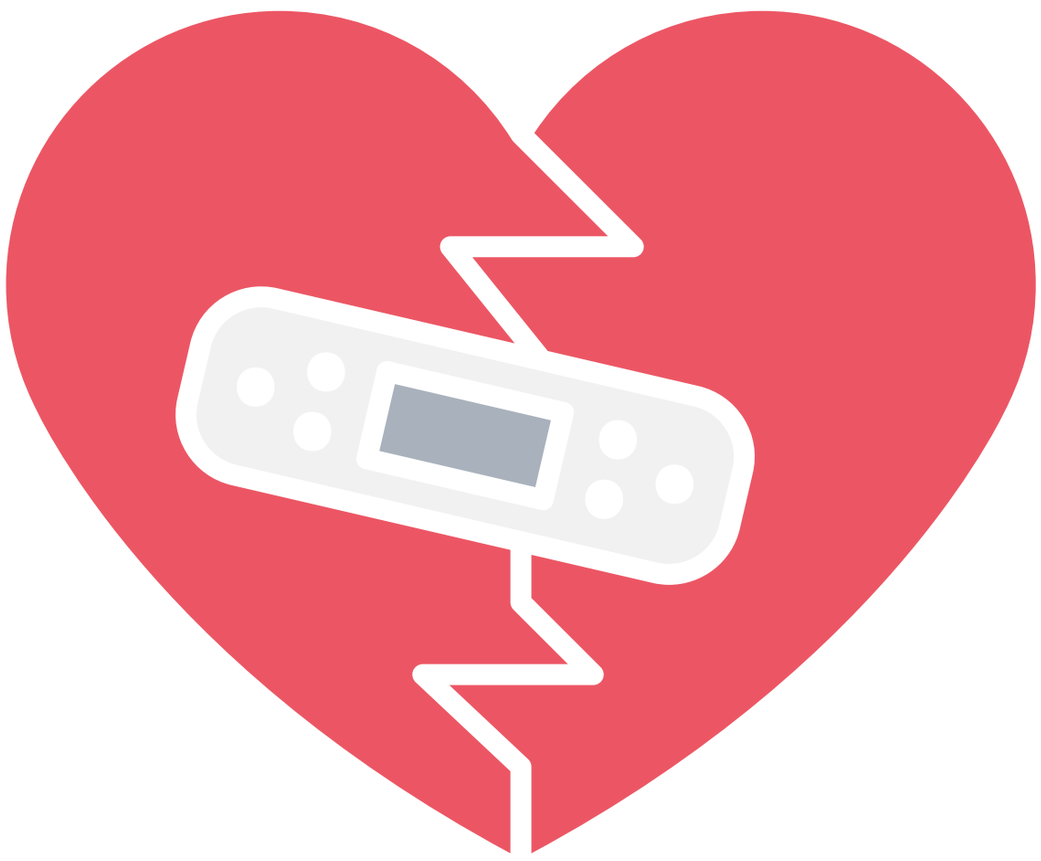

حيرة وضياع

وليد نور الدين

عشتُ بين رنات أبياتي،
واحتارت في وصفك كلماتي.
هل تراني كما أراك؟
أم لا ترى؟

كم كلفتني...
أجل، بلا كلي ولا بعضي!
عجبًا، كيف نجت بقيتي؟
لست أدري، هلا أجبتني؟
قل لي: ما خطيئتي؟

لمَ سرقتني مني؟
متخبطًا، غارقًا في الحزن، تركتني.
تقاتلت الأفكار داخلي، مزقتني.
استلذت طاقتي، فاستنزفتني.

نحبك يا رسول الله

نبيَّ الرَّحمةِ للعالمين أُرسلَ،
لتمامِ خُلُقِه، وشرفِ نَسبِه.
يَتلألأُ وجهُهُ تلألؤَ القمر،
سراجًا منيرًا وصفَهُ خالقُه.
نورٌ أضاءَ الأرضَ بمولِدِه،
عجزنا عن وصفِ جمالِ مرامِه.
أكرمَهُ اللهُ بهدايةِ الأُممِ،
وأكرمَنا بالسيرِ على منهجِه.
أُسوةٌ حسنةٌ، وقدوةٌ كاملة،
اصطفاهُ الرحمنُ لحُسنِ كمالِه.
اللهُ العليمُ، الذي لا أولَ له،
يعلمُ أن النبوةَ لائقةٌ بمقامِه.
منبعُ الجودِ، وقمةُ الإحسان،
خيرُ من أسعدَ البشريةَ بدعوتِه.
كريمَ السجايا، نقيَّ السيرةِ والسريرة،
فكيفَ لا نقتدي به؟
فهو الأمينُ الصادقُ دائمًا،
في بيانِه، وحكمِه، وحربِه، وسلمِه.
هاديَ العالمينَ إلى الخالقِ،
بالحجةِ والبرهانِ، بشّرَ برسالتِه
أجمعَ الناسَ أدبًا وعلمًا،
يا مسرّةً لقلبٍ عاشَ بحبِّه!
فلا أقرَّ لقلوبِ المُحبينَ من
ذِكرِ محبوبِهم، وشكرِه، والثناءِ عليه.
فحبُّ النبيِّ أفضلُ من مُهجِ
الأنفسِ، وأزكى من الزهرِ ورحيقِه.
أُعطيَ فواتحَ الكلمِ وجوامعَه،
وخواتمَه... أليسَ دليلًا على نبوّتِه؟
عظيمًا بفطنتِه، مباركًا بقلبِه،
فاتسعَ للقرآنِ وأسرارِه وأنوارِه.
تاركًا لنا كتابَ اللهِ، وشرفَ
سيرتِه... يكفينا فخرًا أننا من أمتِه!
فبركةٌ وخيرُ الصلاةِ عليه،
تُدركُ المصلّي وولدَه وولدَ ولدِه.
حقُّه على أمتِه: إحياءُ سنّتِه،
بالسمعِ والطاعةِ في قولِه وفعلِه.
فهنيئًا لأمةٍ اتبعتْ محمدًا،
نسألُ المولى أن يرزقَنا شفاعتَه.

هبة كمال شحط

خواطـــر:

ماهية الحياة

نزاعٌ بين العقل والقلب، وخيال بين الموت والحياة، وتتناقض الإجابات عن حقيقة الوجود؛ الروح أم المادة؟

وبين هذا وذاك، تتوه الحروف وينبض القلم بكلماتٍ تود أن تخلدَ في ذهن أحدهم بفكرة جوهرية واحدة:

"إن ما توعدون لآت"

ويتردد صدى سؤال من فم الزمان العابث:

"أليس الصبح بقريب؟"

همس الروح

وفي ليلةٍ باردة من ليالي الشتاء جمعهما الأُنس كالعادة، إلا أن صوتها بدا مبحوحاً تحت تأثير البرد وكانت تثرثر عن تفاصيل يومها بلا حذر، فسكتت لوهلة ثم أضافت متذمرة: انظر كيف أصبح صوتي كطفلة! أجاب قائلا: ألا تمانعين أن تواصلي الكلام؟ إن صوتك جميل!

أصبحت كخرساء لم تتكلم قبل ذلك وانعقد لسانها حياءً، بعد أن ساد الصمت للحظات.

سألها: أخجلتِ؟ فأجابت بحدة: لا

ولو نطق خدها لقال: قد احمرَرْت.

جرعة من الواقع

نحن البشر غريبون، نعتقد أن حياتنا الإعتيادية ليست سوى روتين يضيق به خناق أيامنا، وبمجرد تغيير بسيط في هذا الروتين نشعر بأهميته لكن ذلك بعد فوات أوان الإدراك.

اندثار

ليتك كنت رحيمًا بذلك القلب وعلمته كيف ينساك كما علمته الوصل، أما من بعدك:

أنا وأرقي رفيقان، ذليلان على الجوى، عزيزان في موطن يسوده الحب، أقول هذا وعلى طيفك المقيم السلام.

حوار العـــــدد

حين يتقاطع الحبر مع الحلم

كاتبٌ سودانيّ يُجيد التلوين بالحرف بين السردِ والشعر.

في ساحة الأدب السوداني، ثمة قلمٌ لا يمرُّ مرور العابرين، بل يترك أثرًا كمن ينحت أفكاره على جدار الذاكرة. كاتبٌ تشعر أن في سطوره شيئًا من الحكمة القديمة، وجرأة الاكتشاف، وعينًا لا تفوّت ما بين السطر وما تحته.

منتصر منصور، صاحب الرحلة التي اتخذت من "الأنثى" عنوانًا، ومن "الاقتراب من النص الحلو" منهجًا، ومن "قهوة الصراف الآلي" طقوسًا جديدة للحكي. تتعدد أشكاله الأدبية بين الرواية، والقصة، والشعر، والنقد، لكن يبقى جوهره واحدًا: الكتابة التي تحترم عقل القارئ، وتراهن على عمق الإحساس.

هو من جعل الجسر يشكو، و"نورا" تتكلم، والنقوش تنبض على جسد الأفكار. منحته الجوائز مكانةً، لكن ما منحه الأثر هو صوته المختلف، وذكاؤه الإبداعي الذي يسبق العناوين.

اليوم نقترب منه أكثر، نسأله عن بداياته، عن المسودات الأولى، وعن الأعمال القادمة: "فريق الرسانية"، و"الحاوي"، و"كرسي الدندنة". كيف يكتب؟ ولماذا يكتب؟ وما سر هذا التنوع المدهش في مسيرته؟

1. في البدء، متى شعرت أن الكلمة يمكن أن تُظلّل أحدًا؟ وهل مرت بك لحظة كتبت فيها لأنك أردت النجاة؟

عندما يتوارد التعبير مع خاطر ملتهب كان يتطلع لمن يمنح باحته الشعورية النفث، تصير الكلمة ظلا رؤوما وتفضي به إلى براحات، ربما كان سيقفز متجاوزا الهاجس كيما يقتطع دوحة صغيرة تبترد فيها روحه، أحلامه، أغنياته، وكل مرافيه التي ظن أنها لن تقترب منها سفينة، لهذا قد تجعله الكلمة يُحقق يابسته قبل أن يغرق فيمضي بسلامه الداخلي مشرقا...

لقد كتبت لأنجو من الحزن رواية، في فترة كنت أرزح فيها لفقدان والدي العزيزين، لم استسلم للبغتة حينما اعتصرني الألم بينما كانت الكلمات مسطرة بحبر الدموع وما لم يقله القلب من التشظي، هي تلك اللحظات التي نبقى فيها..

على ذمة الحياة ونحن نشاهد الفوضى كيفما جعلتنا عرضة للعزلة، ومع الكثير من الصبر والتروي نمضي إلى الفكرة وفي بالنا مقولة محمود درويش "هزمتك يا موت الفنون جميعها" لقد كانت رواية «فريق الرسَّانية»، وللغرابة تمرحلتُ وأنا أُسطر المخطوطة والتي برمتها اقتحام بلا سابق إنذار، بلا خطة أو خريطة، ولم تستند على شيء إلا العناد حتى كللتني بالنجاة، ولذلك تظل عزيزة وشاجنة لقلبي وللآن لم أنشرها بعد أن افقت من هذا الدوار

2. برأيك، ما الذي يجعل النص الأدبي كالنخلة: يورق في القلوب، ويمنح الآخرين ظلاً من الطمأنينة؟

الغواية، فكرة أن تصنع شيئاً يغازل الرغبة داخل القلوب، كما يغزل السمو سماحة الأرواح ويصفيها من الرهق البشري على أساس المخيلة، النُبل والأنسنة وأعني بالدلالة على نطاق الشخوص والفكرة، ثم السلاسة الهاضمة له ببساطتها وتحكُمها لتزداد فاعليته السردية، وبذا يخلق اجترارات عميقة تستعذبه على الدوام، ما انفك مانحا ذاك الألق الموصل للشغاف، بانسياله عميقا وهو يحلِّق بحالة من الترقي المُصاحب، هو نص يُحرِّر الذات من عمهها الشعوري لتصير نفسا مطمئنة، بثمر جديد للحياة.

3. هل للكلمات جذور؟ وهل تخشى أن تُقتلع يومًا من تربة الذاكرة أو المجتمع؟

مؤكد للكلمات جذور، اللغة ولسانياتها، بئاتها وأصالتها، فيما لكل كاتب لهجة مخفية داخل المتن يستصحبها معه كي يخلق النص الأصيل ولا تزال راصدة وبعضها قد يتمرد ليصنع المفارقة، لأن اللغة لاذعة جماليا، شفافة وغميسة، وحين تعمد لتبطِّين حواشي النص في تجليها السردي تُراوده فيراوغ القارئ، ولا يمكن اقتلاعها من المجمتع مهما جرت عليها الظنون، ربما قد يحدث تدمير للغة بوعي ولكن هذه تُحسب كديناميكية بتقليب اللغة حاملة المعاني الشتى، باستيلاد كلمات أو اختصارات تكمن في تشظيها او تعبيرها مثل الراندوك، لعل كل ذلك يوسع من مواعين اللغة، إن المجتمع في تعاطيه مع اللغة لم يستجب لإفرازات كثيرة، بل توطنت في باله مفردات الحدث الملهم/الثورة، أو الأزمة/الحرب، وكلاهما خاضعان لتمييزات ذوقية، قد لا نلتفت لظرفهما الاجتماعي، أو مبعثها التاريخي سوى التفوه..

بها، وذلك لا يحسب ضد اللغة، بل على الدوام يعزز تجليها ومرونتها في البقاء ما وجدت من يضعها في سياقها الملائم للتعبير بها

4. كيف ترى دور الكاتب في زمنٍ تزدحم فيه الأصوات وتتقاطع الظلال؟ هل ثمة مسؤولية أم يكفي أن يكتب؟

تقع مسؤولية جمة ولا ريب على الكاتب، فعوضا عن فكرة الكتابة، عليه أنه ينفصل من واقعه الخيالي إلى الواقع المتغير بحقيقة ويقدم دفوعاته المنطقية وشروحاته للراهن، أي ما يهم المجتمع، على الكتابة -وأقولها مرارا- أن تتجرد من أزمنتها الخيالية لتقرر ما تراه من حقائق تخص الحياة والبشر، إن الكاتب هو جزء من هذه المنظومة التي يقع عليها الكثير، والتي تتوقع منه الكثير خاصة المجموعات التي ملكته ذائقتها، وبعدها مضى لكهوف أخيلته يراقب ويحلل، إذ لا بد ان تخلق الكتابة أسئلتها الضمنية والراهنية، وبالضرورة بعض الإجابات الطارئة والملحة وهكذا

قد يتساءل المرء أحيانا، هل كل ما أنجزناه في طريق الوعي والمثاقفة، يكفي لأن نطلق عليه نصف (وعي) أو وعي ذاتي/ أو عام، أم أننا كنا دائما على قناعة تامة بأن ما نمتلئ به هو.. (الكوب نفسه) ثم نكتشف لاحقآ أن كل المنجز على مستوى الذات أو المجتمع ما هو إلا (نصف الكوب) الذي لا يروي ظمأ ولا يزهر أرضا، فنغرق في حقائق المعاني المشوهة، وننكفئ على الذات بأننا نكتب والسلام!

تظل الكتابة شأن حياتي ماحق بمنعرجاته ومعاركه لخلق وعي المثقف العضوي وتأثيره فيما حوله، لبث جرعات لازمة داخل المجتمع، المثقف الرسولي الذي يحمل فكرته وروحه على السواء بين كفيه ويمضي مؤمنا بقناعاته وبشعبه

5. في مسيرتك، ما الكلمة التي كتبتها وظلّ صداها يتردد فيك حتى الآن؟

«نورا حكاية أخرى»، كانت الأعظم لدي، لقد بذلتُ فيها جهدا مُقدرا واخترت أن أصنع شيئا يشبه أصالة موطني ودفء الميلاد، كانت باتساع الجرح وضيق فضاء المداد لمبتدئ روائيا مثلي، فبتُ اتساءل وأنا اكتب.. كيف اخترق الحدود والطرق العمياء لأظفر بمساحات جديدة؟ لقد صنعت من لغتها عوالم تكفيني وترضي الشعر، نحتها بذاكرة انتقائية تشبه موروث أجدادي وعوالم تتضافر بالحداثة

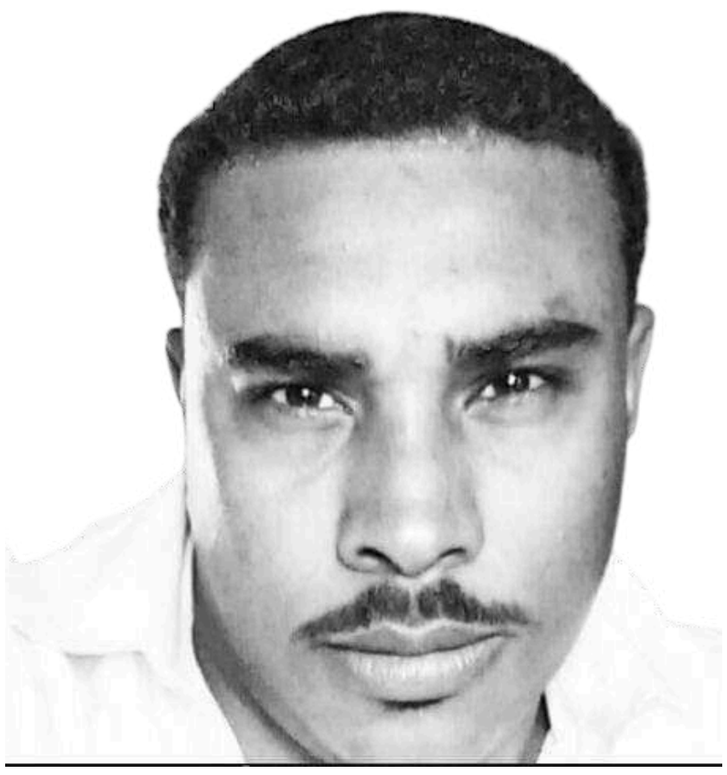

بلغة الشعر الملونة، وكلمات منسية في أضابير اللغة ضاربة في البداوة، ولعلمي بأن هذا العالم مسكون بالأسى والتأويل كان يجدر بي تقتير دمائه لأنها فارغة إلا من الهزائم ومسوسة بالأنا، لقد كانت انتصاري مع الكثيرين في محمية من الكنايات والمجازات والرفوف، كما اخترت أن اتردد على عيون وطني في دموع قصائد طويلة حوتها نورا الناثرة، لقد قال لي صديقي (نافيد) وهو يراجع ويدققها: "هذا شعر ورب الشعر" وقال صديقي الاثير (نجيلة) "لقد خلعت جلدك الشعري هنا، لكنك لم تتركه لهوام الأفكار المتربصة، وعليك أن تطمئن"

وللآن لم أطمئن!

هذه نورا الحالمة التي كتبتني

6. ما رأيك في أن الكلمة لا تُقرأ فقط، بل تُعاش وتُربّى؟ وكيف نربي وعينا الأدبي في عالم سريع التهالك؟

من قال إنها تقرأ أصلا؟، وهل نستدعي النعاس لينُطهِّر الحلم بها؟ الكلمة أغوار عميقة من الهمس والهواجس اللامطمئنة تلازم قارئها، هي من تضئ سراديب الروح فتُظهر كنوزها المخفية المخاتلة والتي لا تبدو مشعة، كما هي تؤدة هادئة تمرجح أسفار.. المعرفة المنسية لتعيد ترتيبها ونثمل، ثم نصنع المواويل على راحة العصب، الكلمة تزهر بظلمتها وعليك التحديق ببلاهة في ماورائيات المعني لتنتقي لغتك الخاصة التي تقرأها بحسب نفسيتك..

إننا نراكم وعينا المعرفي بالكثير من الكلمات، عبر القراءة الناشدة للندى، كما نقدح القناديل في ليل الغرابة، في غربة من الهراء اللاصف، وتصيرنا سائرين بخطى مثقلة بأعباء التأمل، نحن مبصرون لكنه بصر غير منزعج بما يتلاحق من قطارات اللغة السريعة والمتجاوزة المُعلَّبة بوعي زائف، انتقائي وبروبغاندي، ولذلك محصنون ضد تيارات مشوهة سريعة الوجبات، فنحن من عشنا تحت ظلال كتب مهجورة ورائحة الورق السخية، نربي وعينا بمفرزة حادة لصُنع ما يشبهنا إن لم نجده بالقراءة بالحكايا والأغاني، ونعود لاستنطاق الذائقة المحذرة كي لا تنفلت للحروف المهملة.

7. بين الفكرة والكتابة، ثم النشر، أين تتشكل الظلال؟ ومتى تشعر أنك قلت ما يجب قوله؟

تتشكل الظلال عندما نخشى أن نضطر إلى دفع ثمن خطايانا، ونقع تحت طائلة خوف لا مبرر له بعض الأحيان، عندما يتحول خيال الكتابة إلى موبقة تخشى الشرائع، وتتملكها الذرائع الدنيوية لتجيير الفكرة لمصلحة غامضة أو غرض حياتي، عندما نقرأ لنوظف الحرف لفائدة صغيرة، ونُفرغ الأفكار الجائلة من مضامينها بالانتهازية والعجلة والفزع، عندما تصير الكتابة رسوما داخلية لرضا الأنظمة والعهر الفكري وكل ما لا يمثل الروح..

ولهذا، لا يجب الشعور بأننا قلنا كل ما نريد، فحالة الرضا نفسها مرفوضة غامضة يتخللها الكثير من الأشواك كما طريق مضيت فيه ولم تنظر، وكل ما يجب قوله يتواتر، فالأمر خاضع للنفسية وإحالاتها، وسنها ورضاها، إن تلك اللازمة وجدليتها لا تتحقق في مبعث واحد بل قد تتمظهر في شتى المسالك والضروب الكتابية، مثل ما لم يقله ماركيز في الكتابة، فهو ما لم يقله البرق للسحاب للمطر، إننا نستخدم جزءا ضئيلا من الذاكرة المضغوطة ورغم ذلك نحاول مجاراة العالم.

8. هل مررت بتجربة كانت فيها كتابتك جسرًا للصلح، أو بابًا مغلقًا فُتح؟ حدّثنا عنها.

هذا سؤال يقايض الكتابة بالحياة، كأنما اللغة تتكفل للمقاربة بين الأضداد او عقد المصالحة بينها، إن بداهة الكتابة في عموميتها أن تقترب شذراتها من الحياة وعنفها ببطء كقوة ناعمة، ولن يتسنى لها فتح المغاليق بسهولة، فهي تحاول مرارا نزع اقفال العتمة أو عبورها، تنثال للارواح وبذا تخلق حركيتين، ذاتية اللغة مفاهيميا بالوصول، وقدرة التأثُر المصطنع بقارئها او جمهورها، وهنا نعوِّل على تحاميلها في الوجدان، كما مقدرتها على استنطاق الكامن الذي يلامس القضايا وخاصة الشارع، لقد كانت «الرحلة أنثى»/كتابتي النثرية كذلك بشهادة النقاد وتقدماتهم، لقد مزجت الخلطة الأكثر نجاعة للرقص بين القيود حتى أصابت الأحجار بالطراوة، ومن ثم تفعلت ثورية حروفها لتنادم الآتي في كينونة التحرر، وبلا حذلقة مضت بأنثويتها المرتهنة لثوب هذه الأرض، ارض كوش وتهارقا، هي مهوى الإنسان الميمون الذي رايته يمضي وفي باله الغد، محاربا بالنور ليخترق الظلام، إنها الكتابة التي احتفت..

بالمفقودات، ورسمت رحلة البحث عنها كيما يتحقق الوجود الإنساني النزيه، تلك هي أنثاي المضطرمة، الرؤومة، العاشقة، والمحلقة دوما في الخيال والواقع.

9. لو كان عليك أن تهدي نخلة ظلّك لشخص، من سيكون؟ ولماذا؟

وهل يجدي أن نهدي النخلة ظل لا يشبهها أبدا؟ حسنا، سأهديه للنخلة نفسها، نخلة قلت عنها ذات شجن مرير:

«وتسقط نخلة أخرى على درب الحياة
وتشمخ نخلة أخرى على هذا النزيف
نخلة من ذات عرقِك تستطيل
تواصل الترحال في شكل شفيف»

إلى أمي بنت العمدة (السارة)، من شكلت وعيي تجاه الأنثى وبذلها، قوتها وحنينها، بساطتها ولطفها، علمتني كيف تكون المرأة في بلادي وكيف تعجن من طفولة صبي ماكث بين أقدامها رجلا نبيلا، جسورًا يستشرف الغد ويقتحمه، لقد كانت كما يقول محجوب الشريف (مدرسة الحياة المعمورة).. فلها الرحمة

10. أخيرًا، ما وصيّتك للأجيال القادمة من الكتّاب؟ وما النصيحة التي كنتَ تتمنى أن تسمعها أول مرة أمسكتَ فيها القلم؟

لست جديرًا بالتوصية، وفيما آراه من واقع مبشر للكتابة -رغم جودته- يسوده بعض التعجل، إن الكتابة هي ملح العرق السخي بالمثابرة القرائية كما هي ملح الحياة، مانح الطعم والرونق، وما كنا سننعتها بذلك لولا ضرورتها وضراوتها المقابلة للهشاشة، وبين تأطيرها كالائق حياتي سنكتشف بأن كل ذلك يقع على عاتق المخيلة التي تمرَّنت بالأسلوبية والمقاربات الفلسفية، المشاهادت والتقويل، التضحية بالواقع لمصلحة الخيال، إنها تلك الرعشة التي تلازم التحليق في فضاء النص قرأة وكتابة، وعلينا تمتينها بما يشبه الروح لتسمو بكوننا.. بذلك تكون جزء من تخيلنا الصانع.

شكرًا لك أستاذ منتصر، على هذا العبور الجميل بين الحكاية والفكرة، بين دفء القهوة وحدّة النقد. تركت فينا أثراً لا يُمحى، وملأت صفحاتنا بألقٍ من حرفك النبيل. نتمنى لك مزيداً من التألق، وننتظر القادم بشغف.

ثقف

نفسك

معلومة لغوية:

الصَّفر (بفتح الصاد) الجوع
الصِّفر (بكسر الصاد) الشيء الخالي
الصُّفر (بضم الصاد) النحاس الأصفر

ما الفرق بين الصنم والوثن؟
الصنم: ما جُعل على صورة إنسان يعبد من دون الله.
الوثن: ما عُبد من دون الله على أي وجهٍ كان.

خطأ شائع:

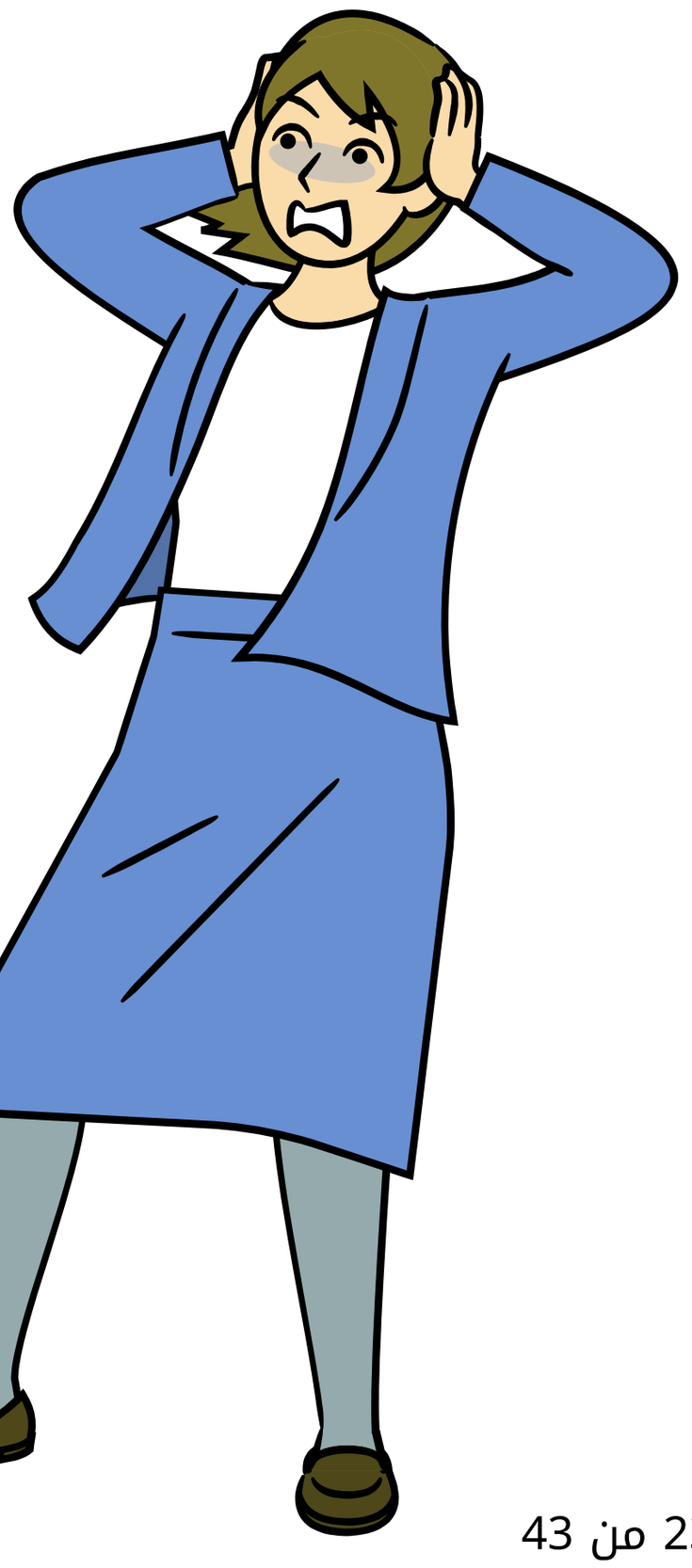

نقول:
هذا بئر عميق
وهي جملة خاطئة، والصواب:
هذه بئر عميقة
لأن كلمة بئر مؤنثة في جميع مصادر اللغة ولم ترد مذكرة في أي موضع.

نقول:
اعتاد على العمل
وهي جملة خاطئة، والصواب
اعتاد العمل
لأن الفعل (اعتاد) متعدي بنفسه ولا يحتاج إلى حرف جر.

مقتطفات أدبية مختارة:

إن الخطأ هو الميزة الوحيدة التي يمتاز بها الكائن الإنساني على سائر الكائنات الحية، من يخطئ يصل إلى الحقيقة،أنا إنسان لأنني أخطئ. ما وصل امرئ إلى حقيقة واحدة إلا بعد أن أخطأ أربع عشرة مرة وربما مئة وأربع عشرة مرة ! وهذا في ذاته ليس ما يعيب. لك أن تقول آراء جنونية، ولكن لتكن هذه الآراء آراءك أنت. لأن يخطئ المرء بطريقته الشخصية، فذلك يكاد يكون خيرًا من ترديد حقيقة لقّنه إياها غيره.

_مقتبس من رواية:

الجريمة والعقاب

دوستويفسكي

لقد اهتتمت اهتماما زائدا بأشياء كثيرة في حياتي، وأبديت ايضاً قدراً من اللامبالاة تجاه اشياء كثيرة أخرى. ومثلما هي الحال مع الطرق التي لم نسر فيها، فقد كانت اللامبالاة التي أبديتها هي ماصنع الفرق كله.

_مقتبس من كتاب :

فن اللامبالاة

مانسون

صلاةٌ تغير موازين الكون، فكيف لها ألا تغير حالك؟!

_مقتبس من كتاب :

فاتتني صلاة

إسلام جمال

طـــرائف

العـــرب

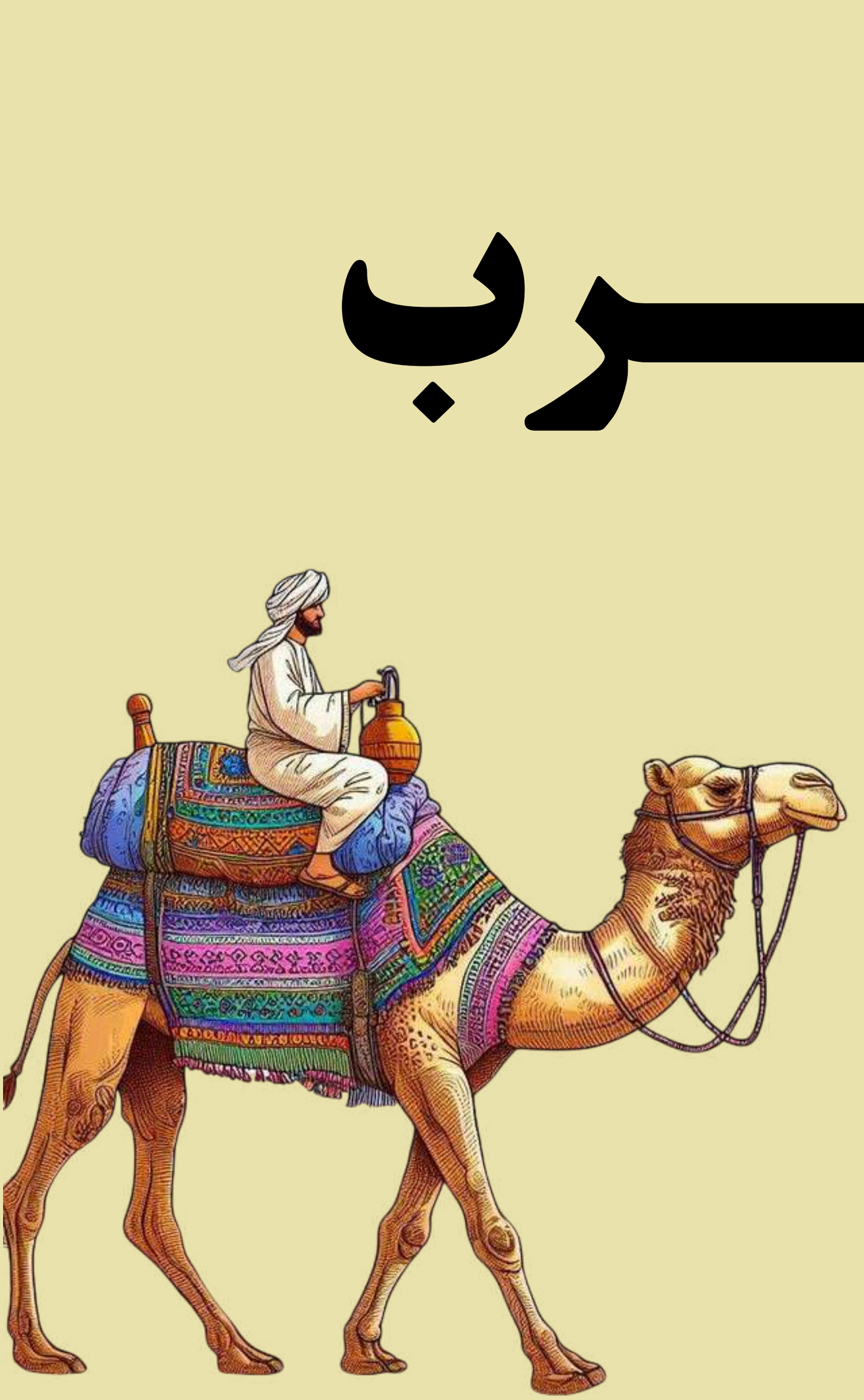

طرائف العرب:

كان أحد الأمراء يصلي خلف إمام يطيل في القراءة فنهره الأمير أمام الناس وقال له:
لا تقرأ في الركعة الواحدة إلا بآية واحدة.
فصلى بهم المغرب وبعد أن قرأ الفاتحة قرأ قوله تعالى:
(وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا)
وبعد أن قرأ الفاتحة في الركعة الثانية قرأ قوله تعالى:
(ربنا ءاتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنًا كبيرًا)
فقال له الأمير:
يا هذا، طول ما شئت واقرأ ما شئت غير هاتين الآيتين.

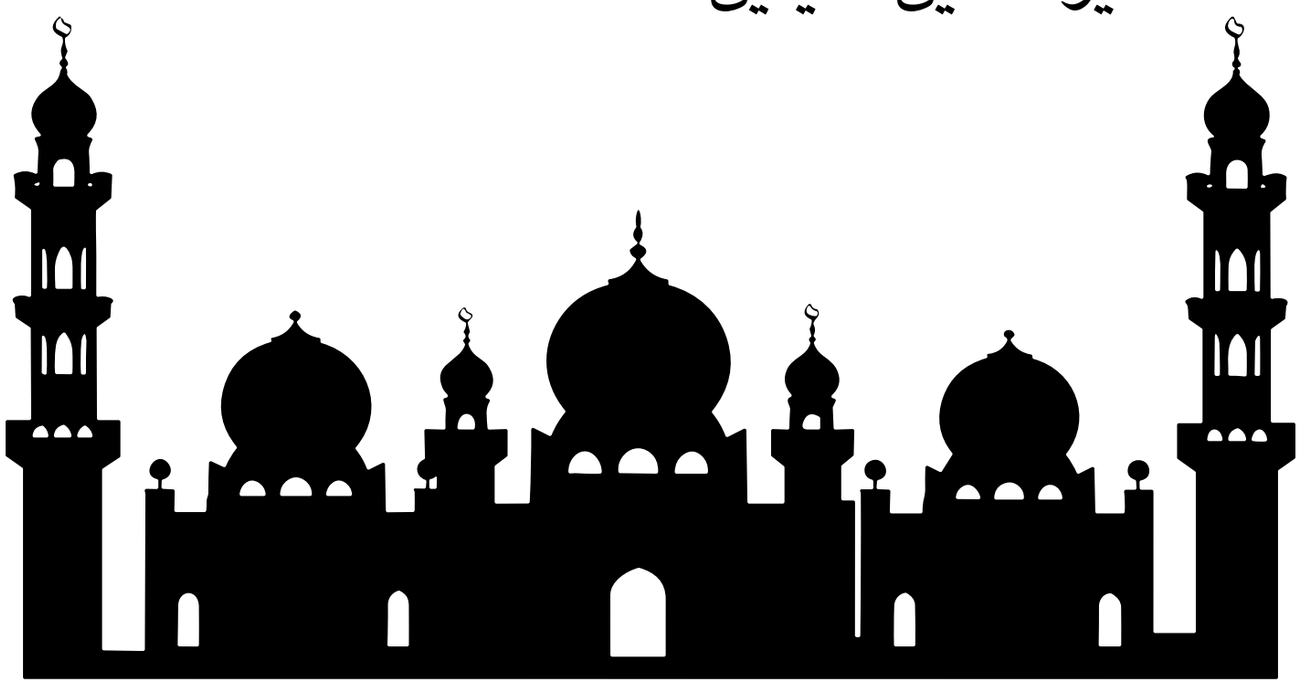

دخل عمران بن حطان شاعر الخوارج يومًا على امرأته وكان قبيحًا قصيرًا وهي حسناء جميلة، فجلس ينظر إليها فقالت:
أبشر فإني وإياك في الجنة
قال: وكيف؟
قالت:
لأنك أُعطيت مثلي فشكرت، وابتليت بك فصبرت فالشاكر والصابر في الجنة.

المقالات

الكتابة والحلم الحجر

الأمثال السودانية

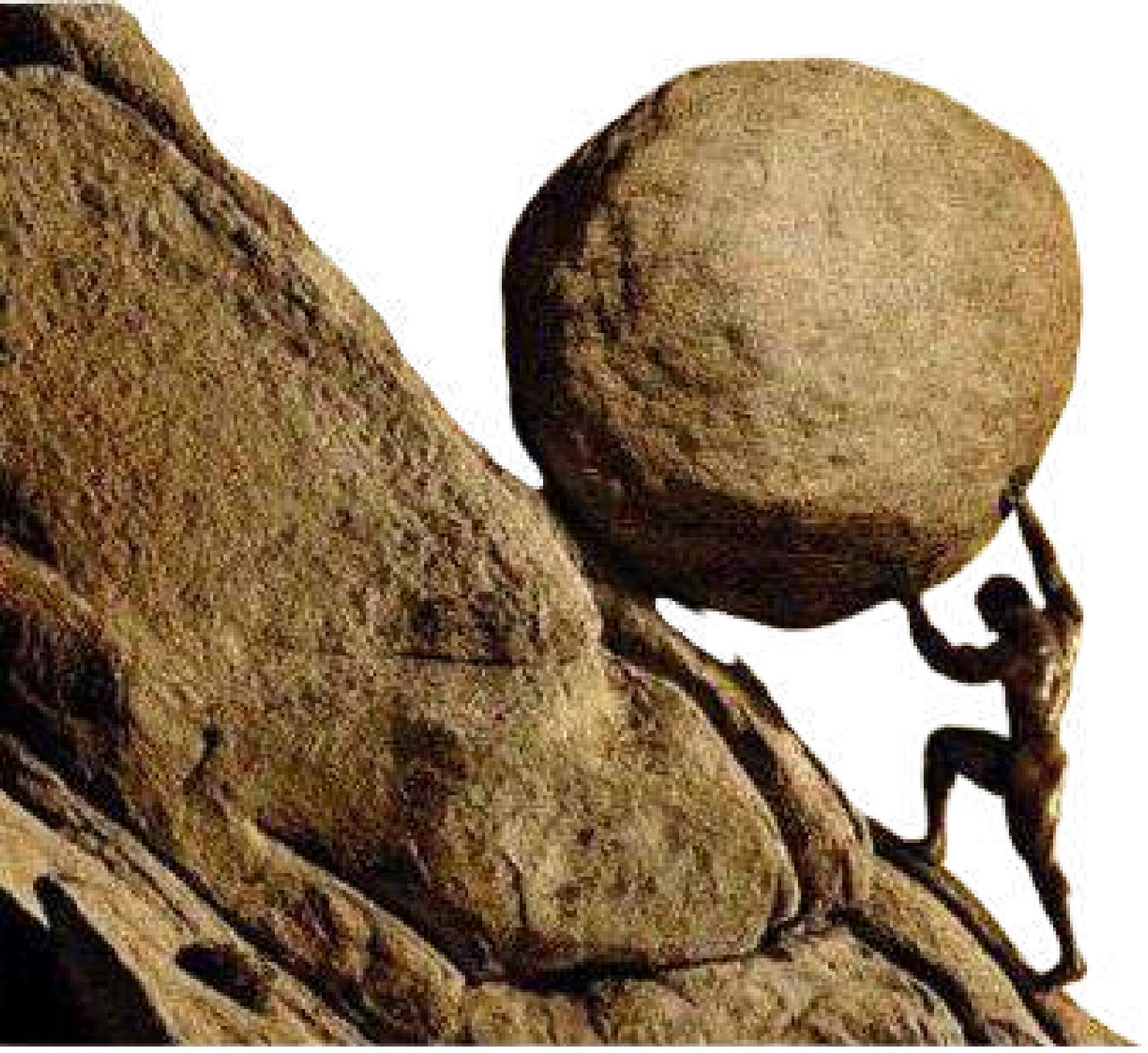

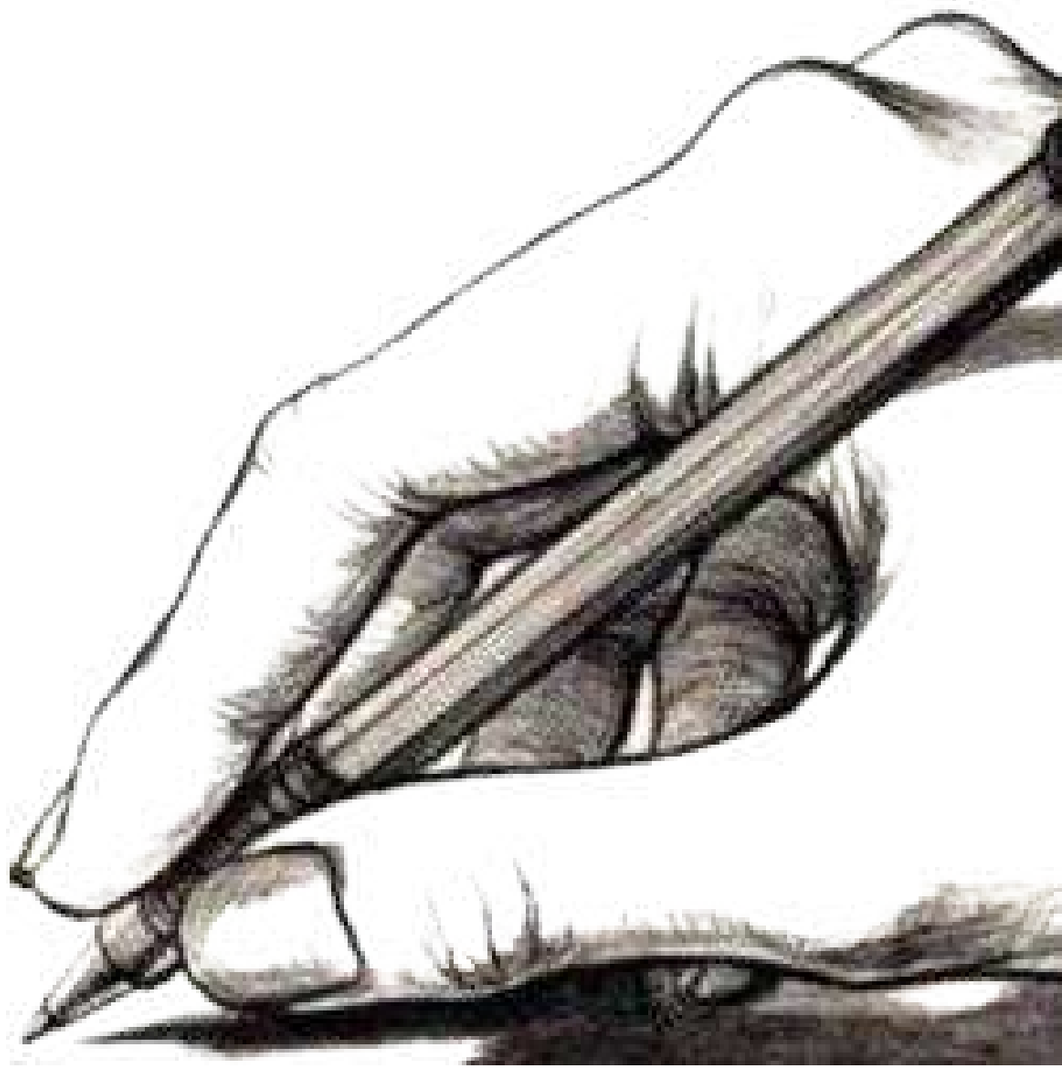

الكتابة والحلم الحجر
على هامش قضية الأدب إيجاد الحلول
للكاتب: خالد جودة أحمد

مفهوم التربية يرتكز نحو تحقيق التنمية المتوازنة والمتدرجة والشاملة والمنتجة في الشخصية الإنسانية، ولا شك أن السمة التربوية في الأداء الأدبي، ترمي إلي كيفية الاستفادة من متعة الأدب في إحداث التغيير في السلوك إلي الأرقي والأفضل دوما، وإلى ترقية الواقع ورفعه فنيا إلى الواقع الانطباعي الذي يصوغه الأدباء ليحدثوا الأثر المطلوب في وعى القراء وإعادة تشكيل الواقع.

بداية الأديب ليس مطالبا بأن يضم أدبه مواعظ أخلاقية، أو تقديم التوجيه السلوكي، كما أنه ليس مؤرخا أو باحثا في شئون المشكلات الاجتماعية والسياسية بحال، فالنصوص الأدبية في حقيقتها وثائق جمالية في المقام الأول.

صحيح هذا ولكن من الصحيح أيضا أنه يتوسل الكتاب بوسائلهم الفنية وما تحدثه من متعة جمالية مرغوبة في التأثير علي القراء والواقع جميعا.

اذكر الشاعر الليبي الجميل "الطيف المجدوب" والذي التقيت به في أحد المنتديات الأدبية، حين قال قصيدة هزت أعطاف حضور الأمسية من التأثر والإعجاب والجمال، وهي جزء من ملحمة شعرية شاملة بعنوان "ملحمة الحروف التسعة"، ويلقي علينا الشاعر الجزء الأخير من الملحمة الشعرية بعنوان "حوار بين الرأس والجسد"، فالرأس علي وشك الانفصا ل والسقوط عن الجسد فتحدث بينهما حوارية رائعة، ويبدل الشاعر نبرات صوته في مشهد إلقاء مسرحي ولا أروع، يقول في البداية:

"يا جسدي العالق في رأسي / يا حامل أحزاني وبؤسي / هل تسمعني؟ هل تفهمني؟"، ويشرح قضايا العروبة والحياة في تلك الحوارية العجيبة.

واذكر أيضا قصيدة رائعة اشتهر بها الشاعر الشاب طبيب "عادل محمد" في الأمسيات الثقافية، يقول فيها مصدرا قصيدته "سيزيف" ببيت شعر شهير للشاعر الكبير الذي قضي نحبه شابًا "أبو القاسم الشابي": (ومن لا يحب صعود الجبال / يعش أبد الدهر بين الحفر)، يقول: (هل حان يا "سيزيف" للحلم الحجر / أن يستقر؟ / ما زلت تحمل حلمك الكروي / تخذلك الخطي / حتى إذا بلغت الذري / جحد المسافة وانحدر / وتعود تحمله كأن لم تعتبر / عذرا أيا "شابي" خانتك الصور / "من كان يحلم بالصعود ويرتقي / ستعيده للأرض آلهة البشر" / للا حبيبة، لا وظيفة، لا سفر / لا شيء إلا الحلم .. إلا الحلم .. إلا الحلم / إذ معه ندور .. ولم ندر / لو كانت الأحلام تنفع أهلها / ما كان ذو حلم تشاءم وانتحر)، ولا شك أن هذا نموذجًا شعريًا معبراً عن الإفراط في الحلم، والهروب من الواقع الكابوسى، مع الشك في كل المسلمات التي ترتب النتائج علي المقدمات من لون: "من جد وجد ومن زرع حصد". والنص قولا واحدا ذا تقنية جيدة مزجت الأسطورة بالموروث بمعطيات الواقع في تضفير فني ذكي للتعبير عن مفردة الحلم المنهوب الذي لا جدوي منه، حيث مفردة الحلم المنهوب ثيمة أساسية في أعمال كثيرة تناولت مشكلات الشباب وأتراحهم.

لا شك أن استماع مثل هذا الأداب الرفيعة ينقل السامع إلي آفاق جديدة، ويؤثر في نفسه ليتفاعل مع قضايا أمته، ويبحث قضايا واقعه، ويتأمل حول حقائق الوجود. فمن ينسي مثل هذه الآثار الأدبية الرائعة، والتي يظل نبض القضايا والأفكار بأنواعها المنوعة عالقا بها .

والأدب في جدته وابتكاره وأهمية موضوعاته وأفكاره الشيقة يغذي الروح، ويشكل جسرا بين الذات والمجموع، بين الخاص والعام، بين الخيال والحقيقة، ويقدم لنا سبل الخلاص من طريق آخر.

كثير منا مر بمثل ما مررت به من لحظات السحر الأدبي الباهرة، وتنسم عبير الكتابة الفائقة بالمعنى والعطر الفني، فيتذكر دائما عبر السنوات قصة قصيرة قرأها، أو قصيدة تفاعل معها أو مقالا أثار لديه العديد من التساؤلات، وسبب له الأرق لينتقل إلي خانة جديدة من الرأي والعمل والإحساس.

وقضية الأدب وإيجاد الحلول قضية مشهورة، محصها - وما زال- الكاتب والنقاد، وفي التعبير الرائع لأديب ..

لأديب المهجر "ميخائيل نعيمة" في وصف قدر ما يقدمه الأدب والأدباء من أثر في العقول والقلوب والواقع فيقول: "بين كل المسارح التي تتقلب عليها مشاهد الحياة ليس كالأدب مسرحا يظهر عليه الإنسان بكل مظاهره الروحية والجسدية، ففي الأدب يرى نفسه ممثلا وشاهدا في وقت واحد ..... وهنالك يرى أدواره المتلونة بلون الساعات والأيام وهنالك يسمع نبضات قلبه في نبضات قلب سواه ، ويلمس أشواق روحه في أشواق روح سواه ويشعر بأوجاع جسمه في أوجاع جسم سواه، هنالك تتخذ عواطفه الصماء لسانا من عواطف الشاعر وتلبس أفكاره رداء من نسيج أفكار الكاتب، فيرى من نفسه ما كان خافيا عنه، وينطق بما كان لسانه عيا عن النطق به، فيقترب من نفسه ومن العالم ... فرب قصيدة أثارت فيه عاطفة من العواصف، أو مقالة تفجرت لها في نفسه ينابيع من القوة الكامنة، أو كلمة رفعت عن عينيه نقابا كثيفا، أو رواية قلبت إلحاده إلي إيمان، ويأسه إلي رجاء، وخموله إلي عزيمة ورذيلته إلي فضيلة".

ومن التعبيرات الجميلة في هذا الشان للناثر والشاعر الكبير "نزار قباني" عندما سئل يوما عن رسالة الشعر بالتحديد، قال: "وظيفة الشعر أن يغير العالم، وأن يزيد مساحة الجمال ويقلل مساحة القبح، وأن يجعل بحار العالم أكثر زرقة.. وغابات العالم أكثر ورقا.. ومدن العالم أكثر حرية.. والإنسان أكثر إنسانية"

والأدب يعمل على تجسير الصلات بين الأفكار وتطبيقها، والمشاعر وجلائها، ويبذر الخيال في الواقع فتثمر حقا وخيرا وجمالا، فنشدان الحلول لمشكلات الواقع البائس عربيا يأتي من سبيل آخر، هو سبيل الثوب الفني الأخاذ الذي يكسو الأفكار، إن الأدب مهاد نحو "الإصلاح الأدبي" بتعبير "العقاد"، في مقالا له بعنوان "الإصلاح الأدبي": "إصلاح الآداب هو إصلاح لحياة الأمة وحل مشكلاتها وتصحيح التعبير عن حياتها الحاضرة والمستقبلة ويمكن الحكم على صلاحية هذا المقياس وجودته بمدى ما يقدمه الأدباء من فن رفيع لخدمة الأمة تصف به نفوسهم من خلق كريم".

مقالات عن الفلكلور السوداني
زينب محمد بخيت
الأمثال السودانية:
"حكمة الجدّات وأناشيد الطين"

في حضرة الذاكرة السودانية، حيث تفوح رائحة البنّ في الفجر وتتمازج مع صوت الجدّات وهنّ ينسجن الحكايات..
ويطرزن من ثوب المحبه والصبر دثار يتوارث عبر مختلف العصور، شيء خفي لكنه عميق، يُسمى المثل الشعبي. تعد الأمثال الشعبية صورة من صور الفلكلور السوداني والارث العظيم الذي يرتحل عبر القرون ناقلا الحِكم، والأقوال المأثورة التي تشكل جسر تواصل بين الاجيال،هي خلاصة تجارب متوارثة، نضجت تحت شمس الحياة اليومية، وسُقيت بماء الحكمة والتجربة. هذه الأمثال لا تُدرّس في المدارس، بل تُورّث في الجلسات، في الحِلل، في "الرَكيزة"، وبين الونسة والضحكة والدمعة. الأمثال السودانية تختصر الكثير في القليل،تُوجّه وتنصح، تعلِّم وتواسي، وتُعبّر عن فلسفة شعب كامل تجاه الوجود، تُقال عند الفرح، والغضب، والحيرة، والفقد،ساعد علي ذلك التنوع الثقافي الكبير الموجود في السودان واختلاف الاعراق واللهجات،وتم الحفاظ عليها وتنتقلها عبر الاجيال واستخلاص الحكمه منها
من الأمثال التي تعكس الحنكة:
جَبَل الكُحل كمّلنو المراويد
الباب البجيب الريح سدّو واستريح
البتفولّحلك، اتبوهملو ومنها ما يختصر تجارب الأجيال:
شدراي كن هُوزّزت، ولا وحيدو يا هبوباي، يا أبلاي (أبلاي: هو القرد)
التسوي تلقا، والتعوسو تاكلو، والتسوي كريد في القرض تلقا في جلدها ومنها ما يُعبّر عن الزهد والقناعة:-
أب سلومبايتي ولا كدكاي زول (أب سلمبو: نوع من الفئران الصغيرة، والكدك: فأر أكبر حجمًا) وهو من الامثال الدارفورية العظيمه القديمه يجسد القناعة والرضا بالقليل
الما بدورك أغبش، أوعاك تتمسحلو
القرد في عيون أمّو غزال

سمح الغُنا في خشيم سيدو وما بين الطرفة والحكمة، تطلع الأمثال زي "أناشيد الطين" التي تغنيها الأرض بعد المطر، يرددها لسان الناس دون وعي، وقلوبهم تستند عليها دون عناء. في هذا المقال من سلسلة قدح زينب، نحاول نغرف من هذا الكنز الشعبي، ونقدِّم لمحة من الحكمة المجتمعية التي تحفظ للثقافة السودانية نكهتها الأصيلة، ونكشف عن الجمال الخفي في كلمات بسيطة، لكنها تُدهشنا بعمقها كلّ مرة نسمعها ونورد هنا شرح لاحد الامثلة التي تعكس فطنة وحنكة الشعب السوداني في حفظ المواقف المثل: "الجفلن خلهن.. أقرع الواقفات" معنى المثل: لا تُضيّع وقتك وجهدك في محاولة السيطرة على الأمور الهاربة أو الخارجة عن السيطرة، وبدلاً من ذلك ركّز على ما هو بين يديك ويمكن التحكم فيه. المقصود: يضرب هذا المثل عندما ينشغل الناس بالتفاصيل الجانبية ويهملون جوهر الموضوع أو لبّ القضية. قصة المثل: يُروى أن سعية (أي الماشية من أغنام أو إبل) لأحد الرعاة دخلت إلى حقل أحد المزارعين،فهرع الراعي متظاهراً بأنه يمنع سعيته من الدخول، ولكن في أثناء ذلك، فزعت مجموعة من الماشية وبدأت بالهرب بعيداً عن الحقل، فما كان من الراعي إلا أن ترك الماشية التي ما زالت داخل الحقل وركض خلف "الجافلات" (التي فزعت وهربت). حينها قال المزارع بضيق: "الجفلن خلهن.. أقرع الواقفات"، أي: دع الماشية التي هربت وشأنها، وركّز على طرد الماشية التي لا تزال داخل الحقل.

وماهذا إلا غيض من فيض ذاكرة الانسان السوداني التي تضم العديد من الحكايات والقصص المرتبطه بمثل معين أو موقف سجل علي صفحات التاريخ واصبح محفورا في الذاكرة بالمحبة،تظلّ الأمثال السودانية مرايا صادقة لروح المجتمع، تُخبرنا كيف كان يفكّر أجدادنا، وكيف واجهوا الحياة بخفّة دم، وعمق نظر، وذكاء فطري،هي ليست مجرد كلمات تُقال في المجالس، بل هي ذخيرة فكرية وحسّ إنساني، تختزن قيمنا، حكمتنا وهويتنا في زمن تتسارع فيه الخطى، تكون هذه الأمثال زادًا ثقافيًا يربطنا بالجذور، ويذكّرنا أن الحكاية لم تنتهِ... بل ما زالت تُروى.

دموع على جذع الزيتون

سماء الحرية:

جلست وحولي رفاقي نروي معاً قصص الماضي السحيق، ماضي يكلله الألم ماضي يبعث ويعيد فينا أمجاد السابقين. لم يحب رفاقي الحديث كثيراً، لذا أخذت دفة الحديث وحكيت لهم؛ كيف أن للزهر شوكاً لكن قضفها يستحق الألم، آه ما أجمل السماء المتصبغة بلون الحياة، لون مزج بالأحمر القاني ليعطينا هذا اللون البديع. أليس هذا كان حلمنا الذي تحقق يا رفاق؟ هذا ليس عدلاً؛ لقد اتفقنا أن نعانق معاً هذا الوطن بعد أن نضمد جراحه؟ لماذا دفعتُني بعيداً عن هذا العناق؛ حسناً لن أثقلكم بحديثي، نلتقي غداً في نفس المكان، لا تقلقوا لن أنسي موعدنا؛ فهل هناك من ينسى بيته الثاني؟ إذًا إلى اللقاء يا أبطالي.

نهض جندي أشعث الشعر، حمل بندقية صدئة والقى بنظرة يملؤها الفخر والعزة والحزن والألم، لشواهد قبور تمدد على مرأى البصر، قبوراً حوت بداخلها أبطال أشاوس، خلدت أسماؤهم بحبر من نور؛ ليبقى تاريخاً راسخاً.

أزاهر عبدالعزيز

غزة تحترق... وصمتُ العالم يصمّ الآذان

انقضى شهرُ رمضان، لكن نيرانَ الحرب لم تنطفئ في غزة. المشهدُ اليومي يتكرر: صواريخُ تنهال، منازلُ تُهدم، أرواحٌ بريئة تُزهق، فيما تعجّ الأروقةُ السياسية بنقاشاتٍ عبثية حول "وقف إطلاق النار". في كلِّ يومٍ تُرتكب مجازر بحق آلاف الأطفال والمدنيين، والعالمُ لا يزال عاجزًا عن تقديم حلٍّ عادلٍ لقضيةٍ عادلة.

فلسطين تحترق بدمٍ بارد. يا أمةَ الإسلام، أيتها الأمة التي يفوق عددُها المليارين، كيف يمكن أن نغضّ الطرف؟ كيف غدا القتلُ والتدميرُ خبزًا يوميًا يُستهلك دون أدنى استنكار؟ أعجز عن كبح ألمي، وأجد نفسي مضطرًا إلى الصبر والدعاء، وإن كانا وحدهما لا يكفيان. لكنّ الصمتَ في وجه هذا الظلم خيانة.

أمامي إعلامٌ يُسوّق للاحتلال، ويُبرر المجازر تحت شعار "الدفاع عن النفس"، بينما تتحدث بعض منابرنا العربية بلسانٍ ليس لساننا، وبمنطقٍ لا يُشبه إلا منطقَ المحتل. لم يعُد السكوتُ خيارًا. يجب أن نكون الصوتَ للشعب الفلسطيني، قلبَ الأمة النابض، وضميرَها الحي. يجب أن نفضح الزيفَ الإعلامي، ونناهضَ السياساتِ الاستعماريةَ المُقنَّعة بـ"الشرعية الدولية".

بين الحلم بالتحرير والواقع الأليم، لا طريقَ للنصر سوى الاتحاد. وحدةُ الكلمة والموقف هي السلاحُ الأقوى في وجه المستعمر الغاشم. علينا أن ننهض، أن نتحد، أن نعمل معًا لإيقاف هذا النزيف، وإنقاذِ ما تبقّى من الأرواح البريئة.

{ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا } — [سورة مريم، آية 64]

آيةٌ واحدة كفيلةٌ بأَن تُطمئن قلبَ من تقضّ مضجعَه مأساةُ غزة. وصفها الإمام الشافعي بأنها سهمٌ في صدر الظالم، وبلسمٌ على قلب المظلوم.

فلتظلّ فلسطين حرة، أبية، شامخة... ما دام فينا نبضٌ يرفضُ الظلم، وصوتٌ يصدحُ بالحق.

فلسطين حرة... وستظل.

أحمد التركي

تحذير

قصة اليوم لا تناسب أصحاب القلوب الضعيفة، ولا أولئك الذين بلا قلوب ولا حتى الحمير الوحشية.
فلتتماسكوا! لقد شحذنا أسلحتنا أنا ومن معي، وسنقف معكم وقفة رجلٍ واحد.
نحمل معنا الكثير من الجبن الطازج، محليّ الصنع. نعم، رغم أن أشبالكم، أيتها الأسود، لا يتعاطونه. وُلدوا في غابةٍ كانت النار تشتعل في أطرافها، تُقدَّم فيها غنائم من لحم الحُمُر الوحشية — تلك المخططة بالأبيض والأسود. ألوانٌ تُجسّد الحياة، أو لعلها رمزية قديمة لمؤسسي فنون القتال، لا أدري.
أما أنا، فحين أراها، أشمئز. لم يُصِبني هذا النفور حتى من الخنزير البري.
ولعلك تسأل لماذا؟ سأخبرك: أمقتُ الخبث. أمقتُ آكلي الجبن. أولئك الذين علمونا كيف نتعاطاه، حلبوه من أثداء إناثهم، وشكّلوه، فقلّدناهم، كعادتنا.
نقفز في حلقة بهلوانية مشتعلة، يراقبها الجميع بذهول، يصفقون حين ننجو، وينسون أن وحدنا من يلامس اللهب كل مرّة.
حلقتكم تضيق كلما التهمت النارُ مزيدًا من الغابة. والأخشاب التي ظننتموها حصنًا، صارت وقودًا. هذا وعد: سنوصل صوت عَرَق الأمهات — أمهات الأشبال — المتساقط بصمت، إلى العالم الذي لا يعرف عنكم شيئًا.
لماذا لا تتوقّف تلك القطرات؟ هل الحرُّ شديد؟ لا بأس. نحن في طريقنا إليكم، ومعنا بعض الخيام. نعلم أنها لا تليق بأسودٍ اعتادت العرين، لكن ما باليد حيلة، أليس كذلك؟
لن نقف دون حراك. تماسَكوا.
لجنة رجال الإطفاء ستسمعكم... وستتضامن.
ابقوا صامدين.

وليد محمد نور
السجان

روایت & نقد

في رواية "موسم الهجرة الي الشمال_الكاتب الطيب صالح "صراع الهوية في مرآة السرد"

موسم الهجرة إلى الشمال هي رواية كتبها الطيب صالح ونشرت في البداية في مجلة حوار في أيلول/ سبتمبر 1966، ثم نشرت بعد ذلك في كتاب مستقل عن دار العودة في بيروت في نفس العام،تعد واحدة من أبرز الأعمال الأدبية في تاريخ الأدب العربي الحديث، حيث ناقشت بجرأة موضوعات ما بعد الاستعمار، والهوية، والازدواجية الثقافية، وقد نالت شهرة عالمية وترجمت إلى أكثر من ثلاثين لغة.

البُعد الفكري في الرواية:-

في هذا المحور، نسلّط الضوء على البعد الفكري الذي شكّل جوهر الرواية، حيث تتجلّى بوضوح إشكالية الهوية والصراع الثقافي بين الشرق والغرب. يقدم الطيب صالح شخصية مصطفى سعيد كرمز معقّد للإنسان المستعمَر، الذي هاجر إلى الغرب، فحاول أن يعكس علاقات القوة بتبنٍّ واعٍ للثقافة الغربية، ثم باستغلاله لرموزها، خاصة المرأة، في لعبة مزدوجة من السيطرة والانتقام الرمزي. الرواية تفتح تساؤلات عميقة..

من هو الضحية؟ من الجلاد؟ وهل تكفي العودة إلى الجذور لرتق تمزقات الاغتراب؟ الطيب صالح لم يقدّم إجابات جاهزة، بل ترك مساحة واسعة للقارئ كي يغوص في تناقضات ما بعد الاستعمار، ويستشعر عبء الانفصام الذي تعيشه شخصيات الرواية في صراعها بين الإرث والحداثة. فهل استطاع مصطفى سعيد أن ينتصر لهويته، أم أنه غرق في انعكاسات لا تنتهي لصورة لم يعرفها أصلًا؟

البُعد الفني والسردي:

تميّزت موسم الهجرة إلى الشمال ببنية سردية غير تقليدية، حيث حرص الطيب صالح على كسر النمط الكلاسيكي في السرد، وخلق مساحة لتعدد الأصوات والظلال النفسية. استخدم ضمير المتكلم ليمنح السرد عمقًا داخليًا، حيث يتحول الراوي إلى..

شاهد ومرآة لحياة مصطفى سعيد، وفي ذات الوقت يُلقي ظلال الشك على نفسه، ما يعكس حالة من التماهي والانفصام بين الراوي والشخصية الرئيسية.

رغم أن مصطفى سعيد يغيب جسديًا عن أغلب أحداث الرواية، إلا أن حضوره يظل طاغيًا، وكأن صوته يعيد تشكيل الواقع. هذا الحضور الشبحي أضفى على الرواية جوًا من الغموض والقلق الوجودي، حيث أضحى مصطفى سعيد رمزًا للإنسان الشرقي الذي حاول التصالح مع إرث الاستعمار، لكنه فشل في إيجاد نقطة توازن بين انتمائه للشرق وتجربته في الغرب.

تجسّد الموت كحل مأساوي في اختفاء مصطفى سعيد الغامض في النيل، حيث يرمز إلى ضياعه النهائي بين العوالم المختلفة التي حاول التوفيق بينها. هذا الحدث لا يُقرأ فقط كحادث عابر، بل كفعل رمزي يُثير تساؤلات حول المصير والمصالحة مع الذات.

النهر، الذي يُعد أحد الرموز المركزية في الرواية، ليس مجرد فضاء جغرافي، بل يحمل دلالات عن الهوية والتاريخ والانتماء. التنقل الزمني والمكاني، واللعب بالذكريات والأحلام، ساهم في خلق نسيج سردي غني، يعكس التمزقات النفسية والثقافية التي تحكم الشخصيات في صراعها مع الذات والمجتمع.

البُعد اللغوي:

يُعد أسلوب الطيب صالح في موسم الهجرة إلى الشمال أحد أبرز مميزات الرواية، حيث تميزت لغته بالثراء والتنوع، مما يعكس الفجوات الثقافية التي يعيشها بطل الرواية. مزج بين اللغة الفصيحة والعامية، مما أسهم في تعزيز الإحساس بالازدواجية والتناقضات التي يعيشها مصطفى سعيد، في محاولة للتعبير عن واقع متقلب بين عالمين مختلفين.

استخدام الطيب صالح للغة الرمزية كان ذكيًا للغاية؛ فالكلمات لم تكن مجرد وسيلة نقل للأحداث، بل أداة لتعميق الأبعاد النفسية والجمالية. على سبيل المثال، تكرار كلمات مثل "الضياع"، "الاغتراب"، و"العودة"، جاء ليؤكد الصراع الداخلي للشخصيات، ويطرح أسئلة عميقة حول الهوية والانتماء.

أما فيما يتعلق بجمل الرواية، فكان هناك اقتصاد لغوي مدهش، حيث تكتسب العبارات قوى رمزية ومعنوية تتجاوز المعنى المباشر. يخلق هذا الأسلوب مساحة للمخيّلة، ويحفّز القارئ على الغوص في الطبقات العميقة للنص، مثلما يحدث في العديد من الأساطير الأدبية حيث يتمكن القارئ من إعادة تفسير المعاني بشكل دائم.

أيضًا، نجد أن الأسلوب السردي في الرواية يفتح أبوابًا عديدة للتأمل في التوترات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تطرأ على هوية الإنسان العربي الحديث، الذي يعايش مرارة الغربة والتمزق بين حضارتين.

في النهاية، تُعد موسم الهجرة إلى الشمال رواية تتجاوز حدود الأدب، لتصبح مرآة تعكس تعقيدات الهوية والتاريخ في العالم العربي المعاصر. من خلال شخصية مصطفى سعيد، تطرح الرواية قضايا التمزق الثقافي والاغتراب، وتجسد صراع الإنسان بين الانتماء لأصله وحلم الانصهار في ثقافة أخرى. لقد نجح الطيب صالح في تصوير هذا الصراع بأسلوب سردي وفني متميز، جعل الرواية تحمل دلالات رمزية عميقة تتجاوز الزمن والمكان.

لكن، وعلى الرغم من جماليات الرواية، تظل الأسئلة المعلقة حول مصير مصطفى سعيد ومآل الهوية الشرقية في الغرب هي ما تبقى في ذهن القارئ، ما يجعل هذه الرواية متجددة في كل قراءة. إنها رواية تفتح أبوابًا لا حصر لها للتفسير والتأويل، وتظل تعكس في مرآتها التناقضات التي يعيشها الإنسان في رحلة بحثه عن نفسه.

أخيرًا، يمكن القول إن موسم الهجرة إلى الشمال ليست مجرد رواية، بل هي رحلة فكرية ونفسية تفتح أمام القارئ آفاقًا واسعة للتأمل في القضايا التي لا تزال حاضرة في عصرنا الحالي.

الرأي الشخصي:

أنا شخصيًا أرى أن الرواية تحمل بُعدًا إنسانيًا عميقًا، وأن سعي مصطفى سعيد للتصالح مع ذاته ومع ثقافتين متناقضتين يعكس هموم الإنسان العربي اليوم في مواجهة تحديات الحداثة والعولمة.

شخصيًا، وجدت نفسي أتأمل في تساؤلات الرواية وتناقضاتها، وأرى فيها صراعًا دائمًا بين الماضي والحاضر، بين الجذور والتطلّع نحو المستقبل، وكيف يمكن للمرء أن يقع ضحية لأفكاره وتقلبات نفسه.

زينب محمد بخيت

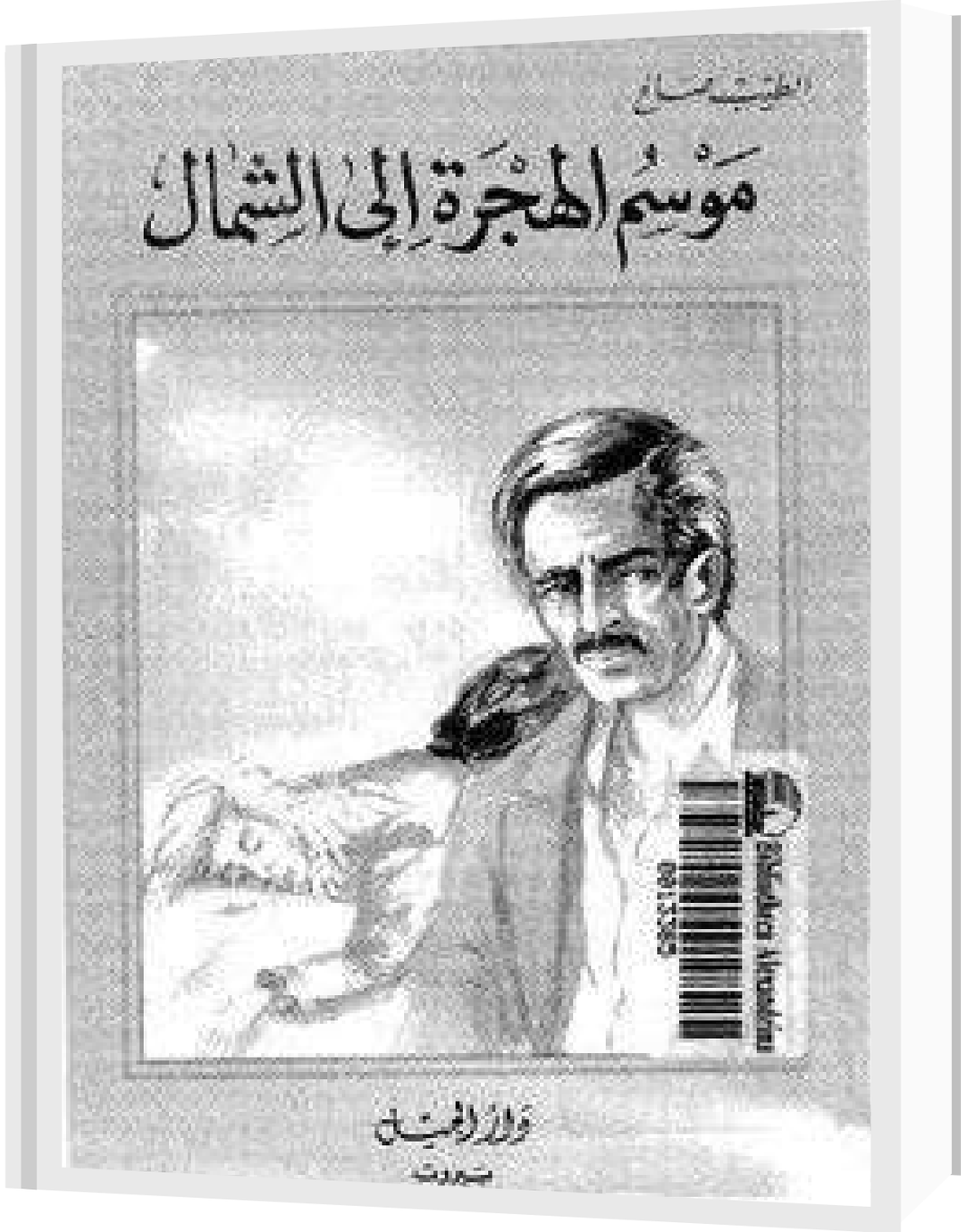

إجابات العدد السابق:

1: نجيب محفوظ

2: أحمد شوقي

3: أبو الأسود الدؤلي

4: أبو العلاء المعري

5: ستة عشر بحر و واضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي

6: خليل مُطران

8: حافظ أبراهيم

الفائز بإجابات العدد السابق:

صاحب/ة أكثر إجابات صحيحة أزاهر عبدالعزيز

7. من هو مؤلف كتاب "طبقات الشعراء"؟

الإجابة: محمد بن سلام الجمحي.

صاحبة الإجابة الصحيحة: أمنية بشير

مسابقة العدد الخامس

السؤال الأول:
ما الفرق بين "الحنين" و"النوستالجيا" في الأدب؟

السؤال الثاني:
هل يمكن للكلمة أن تكون فعلًا ثوريًا؟ كيف؟

📩 **للمشاركة:**

أرسل إجاباتك إلى:
anfaasalhorof@gmail.com
آخر موعد للمشاركة: 05 يونيو

الجوائز: سيتم اختيار ثلاثة فائزين بأعلى عدد من الإجابات الصحيحة، وتُنشر أسماؤهم في العدد القادم مع شهادات تقدير رقمية.

أنفاس الحروف

مجلة ادبية

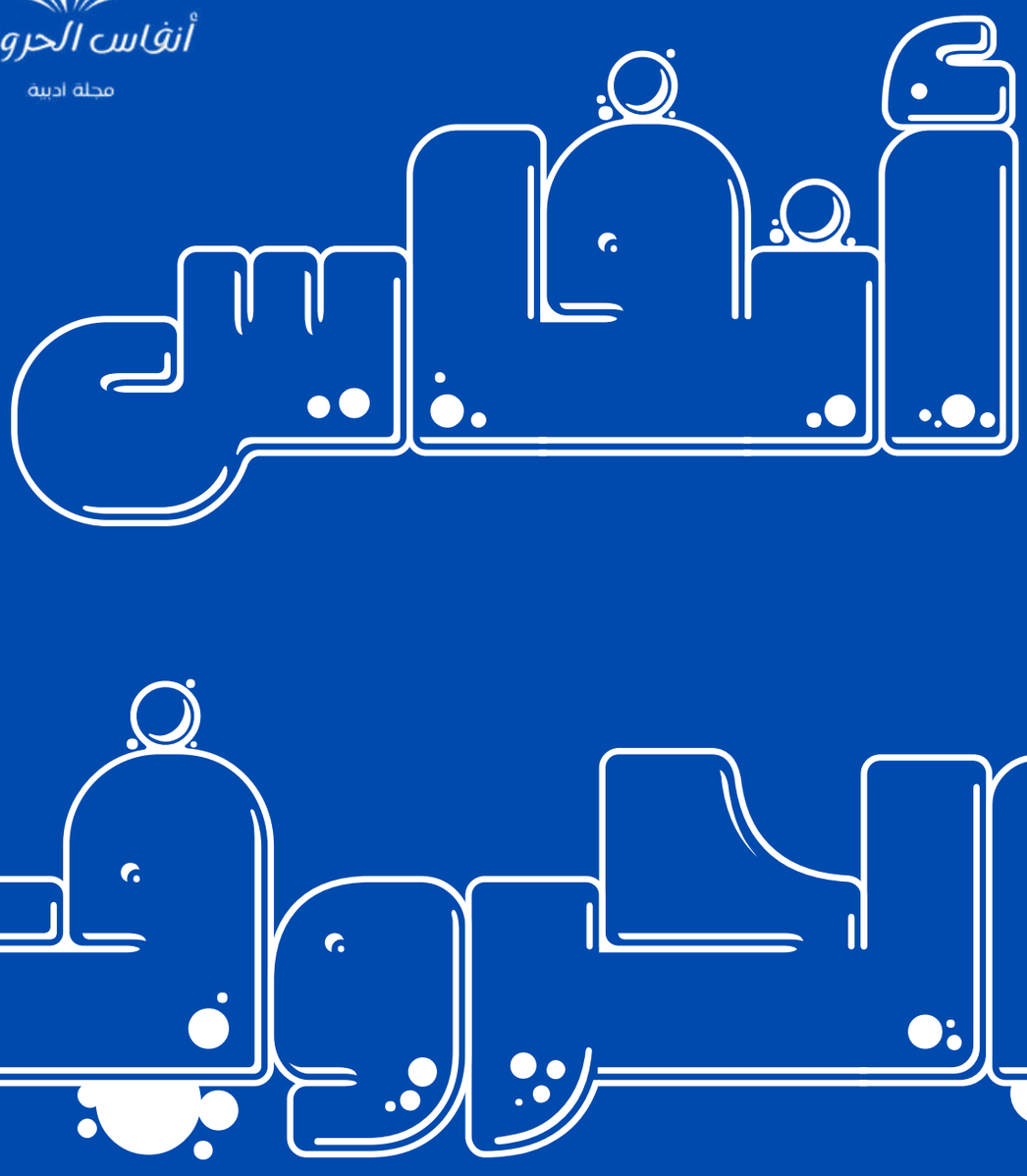

لأن الإبداع يستحق نافذة